الحارس الجديد ص 3 الأحد ١٢ آذار 2022

الحارس الجديد

□ الجزء الرابع \ الاستدامة في الحقل والمنزل

(الحلقة الأخيرة في الاستوائية)

بقلم: أمينة الشرقاوي

لم يكن أحد في قرية تل الزيتونة يتوقع أن يأتي الخير من الغابة. فالغابة، في ذاكرة الناس، مكان للخوف والحطب والذئاب، لا للرزق. لكن حين وصل يوسف الورداني إلى القرية في ربيع 2019 وسأل أين يمكنه أن يزرع، أشار له الجميع إلى الأرض الجرداء خلف المقبرة، حيث لا تنبت إلا الحجارة والشوك. ضحك يوسف وقال إنه جاء ليزرع الشجر، فظنوه مجنونا.

كان يوسف قد ترك وظيفته في مدينة الساحل بعد أن أصيب والده بمرض القلب، وقرر العودة إلى بلدته الأصلية ليعتني به. لم يكن يملك أرضا، ولا مالا كثيرا، فاقترض من صديقه القديم سليم الحداد مبلغ 4500 دينار، واشترى بها قطعة أرض مساحتها 3 دونمات وبعض الأدوات. وبدأ العمل وحده، من الفجر حتى المغرب، لأن أحدا لم يكن يريد أن يقترب من المكان الذي يسكنه الجن.

في الأسابيع الأولى كان يوسف يحفر النهار كله ولا يرى إلا الصخور. كان يملأ الحفرة بالتراب الأحمر الذي جلبه من أعلى التل على ظهر حماره، ثم يغرس فيها شتلة زيتون أو خرنوب أو سدر. وكان يسقي كل شتلة بدلو من الماء يحمله من البئر القريبة، على مسافة كيلومتر ونصف. وفي الليل كان يجلس أمام خيمته الصغيرة ويسمع أصوات الذئاب تقترب ثم تبتعد، ولا ينام إلا قليلا.

بعد سنة كاملة لم ينبت من كل ما غرسه سوى 37 شتلة فقط. أما الباقي فقد يبس أو أكلته الحيوانات. في تلك السنة بدأ أهل القرية يسخرون منه علنا، وصار الأطفال يمرون بجانب أرضه ويقولون له: «يا يوسف، الشجر ما يحب الغربة». لكنه لم يرد عليهم، بل واصل العمل بصمت، وكأنه لم يسمع شيئا.

في السنة الثالثة بدأ شيء مختلف يحدث. فالأشجار التي نجت صارت أطول من الرجال، وجذورها تمسك التربة فلا تنجرف مع المطر. وبدأت الطيور تعشش بين أغصانها، وعاد الأرنب البري والثعلب إلى المكان بعد غياب طويل. وفي ربيع 2022 أزهرت أشجار الخرنوب لأول مرة، وجاء النحل من القرى المجاورة ليصنع عسلا لم يذق أحد مثله من قبل.

اليوم تبلغ مساحة الغابة أكثر من 11 دونما، وفيها ما يقارب 1200 شجرة من أنواع مختلفة. وقد أنشأ يوسف جمعية صغيرة باسم «أصدقاء الشجر» تضم 23 عضوا من أبناء القرية، يتطوعون كل جمعة لسقي الشتلات الجديدة وتنظيف المكان. وحين سألته عن سر صبره، قال إنه لم يكن يزرع الشجر فقط، بل كان يزرع شيئا آخر في نفسه: الإيمان بأن ما يبدأ صغيرا قد يكبر، وأن الخير لا يأتي دفعة واحدة، بل خطوة خطوة.

أشجار الظل التي غرسها رجل وحده في قرية تل الزيتونة

بقلم: هدى الورداني

في صباح بارد من شهر كانون الثاني، وقف رجل طويل القامة على سفح تل صخري يطل على قرية تل الزيتونة، وبدأ يحفر حفرة في الأرض بيديه العاريتين. لم يكن معه فأس ولا مجرفة، فقد نسي أدواته في البيت. وحين رآه أهل القرية من بعيد ظنوا أنه مجنون، لأن أحدا لم يكن يحفر في ذلك المكان منذ سنوات طويلة.

اسم الرجل عبد الرحيم الطنطاوي، وكان قد عاد إلى القرية بعد غياب دام ثلاثين عاما قضاها في مدينة الساحل. وعندما وصل إلى التل ورأى أشجار الزيتون التي زرعها والده قد يبست وتحولت إلى حطب، قرر أن يزرع شيئا يبقى بعده. فبدأ بالحفر، وحفر في ذلك اليوم وحده 12 حفرة، ثم عاد في اليوم التالي ومعه 40 شتلة.

وكانت الشتلات التي اختارها من أنواع لا تحتاج إلى كثير من الماء، لأن التل لا يعرف المطر إلا في شهرين أو ثلاثة من السنة. فزرع السدر والخروب والسرو، وبعض أشجار الظل التي تنمو ببطء لكنها تعيش مئات السنين. وكان يسقي كل شتلة بدلو من الماء يحمله على ظهر حماره من البئر القريبة، على مسافة كيلومتر ونصف.

مرت السنة الأولى والشتلات تموت واحدة بعد أخرى، فلم يبق منها في نهاية الصيف سوى 9 شتلات فقط. فبكى عبد الرحيم عند البئر وقال إنه فشل. لكنه عاد في الخريف واشترى 60 شتلة جديدة، وزرعها مكان الميتة، وقال لنفسه إن الشجر يحتاج إلى صبر أكثر مما يحتاج إلى ماء.

وفي السنة الثالثة بدأ الأهالي يلاحظون أن التل لم يعد جرداء، وأن بعض الشتلات قد تجاوز طولها مترا ونصف. وفي السنة الرابعة ظهرت أول ثمرة خروب على شجرة زرعها الرجل بيده، فأكل منها الأطفال وهم يضحكون، لأنها كانت حلوة رغم أن شكلها غريب. وفي السنة الخامسة جاء سرب من الحجل واستقر في الظل الذي صنعته الأشجار.

اليوم يبلغ عدد الأشجار التي غرسها عبد الرحيم الطنطاوي 312 شجرة، نجا منها 287 شجرة، وهو رقم يعتبره هو نفسه كبيرا رغم أنه يقول إن الأرقام لا تهمه. وقد بنى بجانب التل بيتا صغيرا من الحجارة، وصار يقضي فيه أكثر أيام الشهر، ويأتي إليه أحفاد بعض من كانوا يسخرون منه في البداية ليسألوه كيف يعتني بالشجر.

وحين سألته عن السر، لم يذكر كلاما كبيرا. قال فقط إن الشجر يشبه الإنسان في أنه يحتاج إلى من يصبر عليه، وإن أسوأ ما يفعله المرء بنفسه أن يتعجل النتائج. ثم عاد إلى عمله، وبدأ يحفر حفرة جديدة في الجهة الشرقية من التل، حيث لا تزال الأرض عارية تماما.

الحارس الجديد يفتح باب مكتبته العامة في تل الزيتونة

بقلم: رنا الخطيب

افتتح الحارس الجديد مكتبته العامة في تل الزيتونة يوم السبت 12 آذار 2022، بعد أشهر من العمل في مبنى قديم كان يستخدم مخزنا للحبوب. وحضر الافتتاح نحو 300 شخص من أهالي البلدة وقراها المجاورة، بينهم طلاب مدارس وكبار سن جاؤوا مشيا على الأقدام. وقص الشريط رئيس البلدية سامر الحلبي، الذي قال إن المكتبة «ليست ترفا، بل حاجة لمدينة تكبر بسرعة ولا تريد أن تنسى كتبها».

وتضم المكتبة في مرحلتها الأولى 12 ألف كتاب، إضافة إلى قسم للمطبوعات المحلية وأرشيف صغير للصحف القديمة. وتوزعت الكتب على ثلاث قاعات واسعة، إحداها مخصصة للأطفال وفيها سجاد ملون ومقاعد صغيرة. كما جهز المبنى بـ 40 مقعدا للقراءة و6 حواسيب مجانية للزوار، وشبكة واي فاي تغطي الطابقين.

وقالت مديرة المكتبة هالة منصور، وهي معلمة متقاعدة أمضت 31 سنة في التدريس، إن فريق العمل اختار الكتب بعد استطلاع رأي شمل 1200 شخص. وأضافت أن الأولوية كانت للكتب التي يطلبها القراء أنفسهم، لا للكتب التي يظن المسؤولون أنها مهمة. وقالت: «إذا لم يجد الناس ما يحبون، فلن يعودوا، وسنكون قد بنينا جدرانا بلا روح».

وتأسست المكتبة بتبرعات من 214 شخصا وشركة محلية، إضافة إلى منحة صغيرة من وزارة الثقافة. وقال أمين الصندوق في اللجنة المشرفة يوسف العبد الله إن المتبرعين تنافسوا في التبرع بالكتب القديمة، وإن اللجنة رفضت نحو 1000 كتاب لأسباب تتعلق بحالتها أو بمحتواها. وأكد أن المكتبة ستعلن كل شهر عن الكتب الجديدة التي وصلت إليها.

وتعهد رئيس البلدية بتخصيص 2.5 مليون دينار في موازنة 2023 لتوسيع المكتبة وإضافة طابق ثالث يتسع لـ 20 ألف كتاب. وقال الحلبي إن البلدية تدرس أيضا فتح فرع متنقل يزور القرى البعيدة مرتين في الشهر، على أن يبدأ العمل به في أيار المقبل. وأشار إلى أن الموقع الحالي لا يناسب ذوي الإعاقة، وأن المصعد الكهربائي سيكون جاهزا قبل نهاية العام.

مجلس بلدية الساحل يقر موازنة 2023 بعجز 4.2 مليون دينار

بقلم: هدى الورداني

صادق مجلس بلدية الساحل في جلسة استثنائية عقدها مساء الثلاثاء 11 آذار على موازنة العام 2023 بعجز مقداره 4.2 مليون دينار، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد انسحاب ثلاثة أعضاء احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل مطالب الأحياء الشرقية. وصوت لصالح الموازنة 14 عضوا من أصل 21، فيما امتنع خمسة وعارضها اثنان. وتبلغ قيمة الموازنة الإجمالية 38.6 مليون دينار، بزيادة 7 في المئة عن موازنة العام الماضي.

وقدم رئيس البلدية سامر الحلبي الموازنة بوصفها «موازنة الصيانة قبل التوسع»، مشيرا إلى أن ثلث المبلغ المرصود سيذهب إلى شبكات المياه والصرف الصحي التي تعاني من تسربات متكررة. وقال إن البلدية لا تستطيع الاستمرار في بناء مشاريع جديدة بينما تغرق الشوارع القديمة في مياه الأمطار كل شتاء. وأضاف أن الجباية ارتفعت بنسبة 9 في المئة خلال السنة المالية الماضية، وهو ما سمح بتغطية جزء من العجز من دون اللجوء إلى قروض جديدة.

في المقابل، انتقد العضو عن حي المرفأ نادية الخطيب غياب أي مخصصات لتطوير الواجهة البحرية، وقالت إن الأهالي «سئموا من الوعود التي تتكرر كل عام ولا ترى طريقها إلى التنفيذ». وطالبت بتخصيص 500 ألف دينار على الأقل لإعادة تأهيل الممشى الذي تضرر بفعل العواصف الشتوية الماضية. وانسحبت الخطيب وعضوان آخران من الجلسة قبل التصويت، احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل مطالب الأحياء الشرقية.

وتضمنت الموازنة زيادة في رسوم رخص البناء بنسبة 15 في المئة، وفرض رسم جديد على المواقف العامة في وسط المدينة بقيمة 0.5 دينار للساعة الواحدة. وقال رئيس لجنة المالية في المجلس عادل منصور الشامي إن الرسم الجديد «لن يؤثر على السكان، بل على الزوار الذين يتركون سياراتهم طوال اليوم». وأكد أن الإيرادات المتوقعة من هذا الرسم تبلغ 320 ألف دينار سنويا.

وأعلن الحلبي أن البلدية ستطلق برنامجا لتركيب عدادات ذكية للمواقف خلال الربع الأول من العام المقبل، على أن يبدأ العمل بالرسم الجديد بعد شهرين من تشغيل العدادات. وقال إن البلدية تعتزم أيضا توقيع اتفاقية مع شركة خاصة لإدارة مواقف الطابق الأرضي من مرآب الميناء الجديد، بحيث تحصل البلدية على 40 في المئة من الإيرادات مقابل تشغيل الشركة للمرآب وصيانته.

وتشمل الموازنة كذلك تخصيص 1.2 مليون دينار لتوسيع شبكة الحافلات الصغيرة، وشراء 6 حافلات جديدة، إضافة إلى إنشاء خط سريع للدراجات الهوائية يربط حي المرفأ بالمنطقة الصناعية. وقال مدير النقل في البلدية فادي الزعتري إن الخط الجديد «سيخفف الازدحام في شارع الميناء وحده بنحو الربع». ومن المقرر أن تبدأ أعمال الإنشاء في حزيران المقبل، وأن تستغرق ثمانية أشهر.

مجلس بلدية الساحل يقر موازنة 2023 بعجز 4.2 مليون دينار

بقلم: هدى الورداني

صادق مجلس بلدية الساحل في جلسة استثنائية عقدها مساء الثلاثاء 11 آذار على موازنة العام 2023 بعجز مقداره 4.2 مليون دينار، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد انسحاب ثلاثة أعضاء احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل مطالب الأحياء الشرقية. وصوت لصالح الموازنة 14 عضوا من أصل 21، فيما امتنع خمسة وعارضها اثنان. وتبلغ قيمة الموازنة الإجمالية 38.6 مليون دينار، بزيادة 7 في المئة عن موازنة العام الماضي.

وقدم رئيس البلدية سامر الحلبي الموازنة بوصفها «موازنة الصيانة قبل التوسع»، مشيرا إلى أن ثلث المبلغ المرصود سيذهب إلى شبكات المياه والصرف الصحي التي تعاني من تسربات متكررة. وقال إن البلدية لا تستطيع الاستمرار في بناء مشاريع جديدة بينما تغرق الشوارع القديمة في مياه الأمطار كل شتاء. وأضاف أن الجباية ارتفعت بنسبة 9 في المئة خلال السنة المالية الماضية، وهو ما سمح بتغطية جزء من العجز من دون اللجوء إلى قروض جديدة.

في المقابل، انتقد العضو عن حي المرفأ نادية الخطيب غياب أي مخصصات لتطوير الواجهة البحرية، وقالت إن الأهالي «سئموا من الوعود التي تتكرر كل عام ولا ترى طريقها إلى التنفيذ». وطالبت بتخصيص 500 ألف دينار على الأقل لإعادة تأهيل الممشى الذي تضرر بفعل العواصف الشتوية الماضية. وانسحبت الخطيب وعضوان آخران من الجلسة قبل التصويت، احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل مطالب الأحياء الشرقية. وأكد أن المكتبة ستعلن كل شهر عن الكتب الجديدة التي وصلت إليها.

وتعهد رئيس البلدية بتخصيص 2.5 مليون دينار في موازنة 2023 لتوسيع المكتبة وإضافة طابق ثالث يتسع لـ 20 ألف كتاب. وقال الحلبي إن البلدية تدرس أيضا فتح فرع متنقل يزور القرى البعيدة مرتين في الشهر، على أن يبدأ العمل به في أيار المقبل. وأشار إلى أن الموقع الحالي لا يناسب ذوي الإعاقة، وأن المصعد الكهربائي سيكون جاهزا قبل نهاية العام.

الحارس الجديد يفتح باب مكتبته العامة في تل الزيتونة

بقلم: رنا الخطيب

افتتح الحارس الجديد مكتبته العامة في تل الزيتونة يوم السبت 12 آذار 2022، بعد أشهر من العمل في مبنى قديم كان يستخدم مخزنا للحبوب. وحضر الافتتاح نحو 300 شخص من أهالي البلدة وقراها المجاورة، بينهم طلاب مدارس وكبار سن جاؤوا مشيا على الأقدام. وقص الشريط رئيس البلدية سامر الحلبي، الذي قال إن المكتبة «ليست ترفا، بل حاجة لمدينة تكبر بسرعة ولا تريد أن تنسى كتبها».

وتضم المكتبة في مرحلتها الأولى 12 ألف كتاب، إضافة إلى قسم للمطبوعات المحلية وأرشيف صغير للصحف القديمة. وتوزعت الكتب على ثلاث قاعات واسعة، إحداها مخصصة للأطفال وفيها سجاد ملون ومقاعد صغيرة. كما جهز المبنى بـ 40 مقعدا للقراءة و6 حواسيب مجانية للزوار، وشبكة واي فاي تغطي الطابقين.

وقالت مديرة المكتبة هالة منصور، وهي معلمة متقاعدة أمضت 31 سنة في التدريس، إن فريق العمل اختار الكتب بعد استطلاع رأي شمل 1200 شخص. وأضافت أن الأولوية كانت للكتب التي يطلبها القراء أنفسهم، لا للكتب التي يظن المسؤولون أنها مهمة. وقالت: «إذا لم يجد الناس ما يحبون، فلن يعودوا، وسنكون قد بنينا جدرانا بلا روح».

وتأسست المكتبة بتبرعات من 214 شخصا وشركة محلية، إضافة إلى منحة صغيرة من وزارة الثقافة. وقال أمين الصندوق في اللجنة المشرفة يوسف العبد الله إن المتبرعين تنافسوا في التبرع بالكتب القديمة، وإن اللجنة رفضت نحو 1000 كتاب لأسباب تتعلق بحالتها أو بمحتواها. وأكد أن المكتبة ستعلن كل شهر عن الكتب الجديدة التي وصلت إليها.

وتعهد رئيس البلدية بتخصيص 2.5 مليون دينار في موازنة 2023 لتوسيع المكتبة وإضافة طابق ثالث يتسع لـ 20 ألف كتاب. وقال الحلبي إن البلدية تدرس أيضا فتح فرع متنقل يزور القرى البعيدة مرتين في الشهر، على أن يبدأ العمل به في أيار المقبل. وأشار إلى أن الموقع الحالي لا يناسب ذوي الإعاقة، وأن المصعد الكهربائي سيكون جاهزا قبل نهاية العام.

أشجار الظل التي غرسها رجل وحده في قرية تل الزيتونة

بقلم: هدى الورداني

في صباح بارد من شهر كانون الثاني، وقف رجل طويل القامة على سفح تل صخري يطل على قرية تل الزيتونة، وبدأ يحفر حفرة في الأرض بيديه العاريتين. لم يكن معه فأس ولا مجرفة، فقد نسي أدواته في البيت. وحين رآه أهل القرية من بعيد ظنوا أنه مجنون، لأن أحدا لم يكن يحفر في ذلك المكان منذ سنوات طويلة.

اسم الرجل عبد الرحيم الطنطاوي، وكان قد عاد إلى القرية بعد غياب دام ثلاثين عاما قضاها في مدينة الساحل. وعندما وصل إلى التل ورأى أشجار الزيتون التي زرعها والده قد يبست وتحولت إلى حطب، قرر أن يزرع شيئا يبقى بعده. فبدأ بالحفر، وحفر في ذلك اليوم وحده 12 حفرة، ثم عاد في اليوم التالي ومعه 40 شتلة.

وكانت الشتلات التي اختارها من أنواع لا تحتاج إلى كثير من الماء، لأن التل لا يعرف المطر إلا في شهرين أو ثلاثة من السنة. فزرع السدر والخروب والسرو، وبعض أشجار الظل التي تنمو ببطء لكنها تعيش مئات السنين. وكان يسقي كل شتلة بدلو من الماء يحمله على ظهر حماره من البئر القريبة، على مسافة كيلومتر ونصف.

مرت السنة الأولى والشتلات تموت واحدة بعد أخرى، فلم يبق منها في نهاية الصيف سوى 9 شتلات فقط. فبكى عبد الرحيم عند البئر وقال إنه فشل. لكنه عاد في الخريف واشترى 60 شتلة جديدة، وزرعها مكان الميتة، وقال لنفسه إن الشجر يحتاج إلى صبر أكثر مما يحتاج إلى ماء.

وفي السنة الثالثة بدأ الأهالي يلاحظون أن التل لم يعد جرداء، وأن بعض الشتلات قد تجاوز طولها مترا ونصف. وفي السنة الرابعة ظهرت أول ثمرة خروب على شجرة زرعها الرجل بيده، فأكل منها الأطفال وهم يضحكون، لأنها كانت حلوة رغم أن شكلها غريب. وفي السنة الخامسة جاء سرب من الحجل واستقر في الظل الذي صنعته الأشجار.

اليوم يبلغ عدد الأشجار التي غرسها عبد الرحيم الطنطاوي 312 شجرة، نجا منها 287 شجرة، وهو رقم يعتبره هو نفسه كبيرا رغم أنه يقول إن الأرقام لا تهمه. وقد بنى بجانب التل بيتا صغيرا من الحجارة، وصار يقضي فيه أكثر أيام الشهر، ويأتي إليه أحفاد بعض من كانوا يسخرون منه في البداية ليسألوه كيف يعتني بالشجر.

وحين سألته عن السر، لم يذكر كلاما كبيرا. قال فقط إن الشجر يشبه الإنسان في أنه يحتاج إلى من يصبر عليه، وإن أسوأ ما يفعله المرء بنفسه أن يتعجل النتائج. ثم عاد إلى عمله، وبدأ يحفر حفرة جديدة في الجهة الشرقية من التل، حيث لا تزال الأرض عارية تماما.

الحارس الجديد يفتح باب مكتبته العامة في تل الزيتونة

بقلم: رنا الخطيب

افتتح الحارس الجديد مكتبته العامة في تل الزيتونة يوم السبت 12 آذار 2022، بعد أشهر من العمل في مبنى قديم كان يستخدم مخزنا للحبوب. وحضر الافتتاح نحو 300 شخص من أهالي البلدة وقراها المجاورة، بينهم طلاب مدارس وكبار سن جاؤوا مشيا على الأقدام. وقص الشريط رئيس البلدية سامر الحلبي، الذي قال إن المكتبة «ليست ترفا، بل حاجة لمدينة تكبر بسرعة ولا تريد أن تنسى كتبها».

وتضم المكتبة في مرحلتها الأولى 12 ألف كتاب، إضافة إلى قسم للمطبوعات المحلية وأرشيف صغير للصحف القديمة. وتوزعت الكتب على ثلاث قاعات واسعة، إحداها مخصصة للأطفال وفيها سجاد ملون ومقاعد صغيرة. كما جهز المبنى بـ 40 مقعدا للقراءة و6 حواسيب مجانية للزوار، وشبكة واي فاي تغطي الطابقين.

وقالت مديرة المكتبة هالة منصور، وهي معلمة متقاعدة أمضت 31 سنة في التدريس، إن فريق العمل اختار الكتب بعد استطلاع رأي شمل 1200 شخص. وأضافت أن الأولوية كانت للكتب التي يطلبها القراء أنفسهم، لا للكتب التي يظن المسؤولون أنها مهمة. وقالت: «إذا لم يجد الناس ما يحبون، فلن يعودوا، وسنكون قد بنينا جدرانا بلا روح».

وتأسست المكتبة بتبرعات من 214 شخصا وشركة محلية، إضافة إلى منحة صغيرة من وزارة الثقافة. وقال أمين الصندوق في اللجنة المشرفة يوسف العبد الله إن المتبرعين تنافسوا في التبرع بالكتب القديمة، وإن اللجنة رفضت نحو 1000 كتاب لأسباب تتعلق بحالتها أو بمحتواها. وأكد أن المكتبة ستعلن كل شهر عن الكتب الجديدة التي وصلت إليها.

وتعهد رئيس البلدية بتخصيص 2.5 مليون دينار في موازنة 2023 لتوسيع المكتبة وإضافة طابق ثالث يتسع لـ 20 ألف كتاب. وقال الحلبي إن البلدية تدرس أيضا فتح فرع متنقل يزور القرى البعيدة مرتين في الشهر، على أن يبدأ العمل به في أيار المقبل. وأشار إلى أن الموقع الحالي لا يناسب ذوي الإعاقة، وأن المصعد الكهربائي سيكون جاهزا قبل نهاية العام.